PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(11): 567-583
ISSN: 1553-6939

# Social media platforms and language integration standards across the virtual space -The Arabic language in the face of digital randomness–

**Aissaoui taib[1], Hamdi kenza[2]**
[1,2]University Mohamed lamin debaghine, setif 2 (Algeria).
**The Author's E-mail: tabiscience@gmail.com[1], k.hamdi@univ-setif2.dz[2]**

**Received: 18/09/2024** **Published: 07/11/2024**

**Abstract:**

All kinds of languages are considered a human heritage that carries with it an important chapter of accumulated knowledge that has contributed to the civilizational progress that human societies are experiencing today. The other is similar to the Arabic language, whose productive vitality has declined in all scientific and intellectual fields .

With reference to the above, the feasibility of this study is to seek standards of linguistic and electronic integration that can help the Arabic language to exist positively within social networking and virtual interaction sites. The importance of this research stems mainly from the serious challenges faced by the Arabic language, as with other languages, in trying to remedy the manifestations of linguistic dilution and degradation that have recently spread in various forms of digital communication between people.

**Keywords:** social communication, linguistic positioning, virtual space, Arabic language, digital communication.

## منصات التواصل الاجتماعي ومعايير الاندماج اللغوي عبر الفضاء الافتراضي ـ اللغة العربية في مواجهة العشوائيات الرقمية ـ

محور المقال: الحيوية الرقمية للغة ومستقبل اللغات.

**عيساوي الطيب[1]، حامدي كنزة[2]**
[2،1]جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2 (الجزائر).

**ملخص**

تعتبر اللغات بأنواعها موروثا إنسانيا يحمل في طياته فصلا مهما من فصول التراكم المعرفي الذي ساهم في دفع عجلة التقدم الحضاري داخل المجتمعات البشرية اليوم، فالكشوفات الجغرافية

والابتكارات العلمية التي صاحبت عصر النهضة الأوربية والثورة الصناعية كانت سببا رئيسيا في تفوق بعض اللغات اللاتينية والجرمانية مقارنة باللغات الشرقية الأخرى على غرار اللغة العربية التي تراجعت حيويتها الإنتاجية في كافة المجالات العلمية والفكرية.

وبالرجوع إلى ما سبق ذكره فإن الجدوى من هذه الدراسة تتمثل في البحث عن معايير الاندماج اللغوي والإلكتروني التي يمكن أن تساعد اللغة العربية على التمركز الإيجابي داخل مواقع التواصل الاجتماعي والتفاعل الافتراضي، فأهمية هذا البحث تنبع أساسا من التحديات الجسيمة التي تواجه اللغة العربية كباقي اللغات الأخرى في محاولات التصدي لمظاهر التمييع والانحلال اللغوي الذي شاع مؤخرا في مختلف صور الاتصال الرقمي بين الأشخاص.

**الكلمات المفتاحية:** التواصل الاجتماعي، الاندماج اللغوي، الفضاء الافتراضي، اللغة العربية، الاتصال الرقمي.

**المقدمة**

تحتل مواقع التواصل الاجتماعي حيزا مهما من مساحات التفاعل الانساني ذلك ان تطور وسائط الإعلام والاتصال أدى إلى خلق أنماط مستحدثة للتواصل بين المستخدمين عبر العالم، حيث أن انتشار الهواتف الذكية وكثرة التطبيقات الرقمية سهل مهمة تشارك الأخبار والمعلومات وتبادلها كذلك على نطاقات واسعة لا تؤمن بالعوائق الدينية أو المصدات الاجتماعية وغيرها، إلا أنه ومع هذا التقدم التكنولوجي تبقى بعض اللغات العالمية الكلاسيكية تعاني نسبيا من التهميش الرقمي. وأيضا من المشكلات المتعلقة بصعوبات إدماجها ضمن غرف الدردشة وبرمجيات التفاعل اليومي بين الأفراد. الأمر الذي زاد من تعقيداتها النحوية وعزلة الناطقين بها، وبناءا على هذا الطرح فإن حجر الزاوية في هذه الدراسة يتحدد من خلال البحث عن الروابط المنفعية التي يمكن أن تكون بين منصات التواصل الاجتماعي وآليات الاندماج اللإلكتروني للغة العربية عبر الفضاء الافتراضي وهذا من أجل التصدي للألفاظ والعشوائيات الرقمية التي بمقدورها إذابة اللغة العربية واللهجات الرديفة في هذه الفوضى السيبرانية .

**تحديد المشكلة**

إن منصات التواصل الاجتماعي تتسيد اليوم المشهد الاتصالي دون منازع وهذا لاشتمالها على عدد كبير من الإعدادات والخيارات التي تسمح للمستخدمين بتجويد العملية الاتصالية كإرفاقها مثلا بالصور أو الفيديوهات، كما توفر هذه الوسائط الإعلامية خدمات الترجمة والمعالجة الشكلية والضمنية للنصوص والمعلومات المرسلة من قبل رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وفي هذا الصدد فإن من بين الأدوات التي يتم توظيفها في مجالات التواصل الرقمي هي اللغات التي تعد وسيلة لا غنى عنها في عمليات إيصال المعنى وتحديده وفق ما هو مطلوب، فقد حافظت اللغات على أهميتها بالرغم من تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ولذلك فحسب رأي بعض المختصين في مجال الإنسانيات الرقمية وخبراء اللسانيات فإن تهديدات التي تشكلها مظاهر التواصل الاجتماعي الافتراضي على التنوع اللغوي الإنساني تتمظهر في احتمالية انقراض بعض اللغات القديمة وهذا بالنظر لعدم استغلالها في التفاعل الاتصالي وأيضا التناقص التدريجي لأعداد الناطقين بها.

فالمقصود من الاندماج اللغوي هو الآليات التي يمكن استغلالها وتجنيدها للحفاظ على لغة معينة وحمايتها من مخاطر الاضمحلال أو التلاشي وسط التفاعلات السوسيوثقافية سواء على مستوى الكيانات الاجتماعية الواقعية أو في الفضاءات الافتراضية. التي تسيطر نوعا ما على مختلف أشكال الاتصال بين البشر، ومن هذا المنطلق فإن مسألة الاندماج اللغوي تستدعي مباشرة العديد

من الخطط والإستراتيجيات الكفيلة بترقية اللغات الإنسانية القديمة كاللغة العربية التي لا تزال تعيش مرحلة جمود فكري أثر سلبا على قيمتها الحضارية والتاريخية، حيث أن التسريع من عملية الاندماج اللغوي سيساهم نسبيا في التقليل من مساوئ العولمة والتنميط وبالتالي ضمان استمرارية وبقاء التنوع الثقافي في إطار ما يسمى بالتعارف الإنساني الذي تحدث عنه المفكر زكي الميلاد في كتابه تعارف الحضارات، ولذلك فالهدف من مفهوم الاندماج اللغوي يتجسد في جعل هذه اللغات تتعايش مع واقعها الاجتماعي من جهة ومن جهة أخرى تمتلك قابلية التأقلم مع كافة مراحل التغير الإجتماعي وتكنولوجي.

لقد أدى توغل هذا النمط التكنولوجي الجديد من الاتصال في الحياة اليومية للأفراد إلى إحداث طفرات متعددة في مجالات متنوعة كالإعلام والسياسة والثقافة والتعليم وغيرها من الميادين الأخرى، فالملاحظ اليوم هو الإقبال المتزايد على استخدام مختلف التطبيقات والبرمجيات التي تسمح بامتلاك صفحات تابعة لمواقع التواصل الإجتماعي أو مدونات افتراضية خاصة بالملايين من الناس عبر العالم، لهذا فإن تعاظم نسب الاستفادة من هذه الوسائط يؤكد على قوة تغلغلها وتأثيرها على شرائح معتبرة في المجتمع كفئات الشباب والأطفال وحتى الكهول وكبار السن في بعض الأحيان، إن هذه الأساليب الإتصالية ذات الأبعاد الافتراضية أصبحت ضرورية أكثر من أي وقت مضى فقد تعمم استعمالها بدرجات ومستويات عالية جدا في عشر سنوات الأخيرة، وعليه فإن الظاهرة الإتصالية في الفضاء الافتراضي تعتمد على اللغات التي تم تكييفها ورقمنتها كضرورة وشرط أساسي لتسيير عملية نقل الرسائل ونشرها بشكل إلكتروني.

وعطفا على ما سبق ذكره يمكن صياغة التساؤل الرئيسي التالي: **كيف يتم توظيف منصات التواصل الاجتماعي في إدماج اللغات التقليدية عبر الفضاء الافتراضي؟**

وتندرج ضمنه التساؤلات الفرعية الآتية:

**1-** هل يساهم الفضاء الافتراضي في الكشف عن مستويات استخدام اللغات التقليدية ؟

**2-** فيما تتمثل التهديدات التي تواجه اللغة العربية في إطار التفاعل داخل منصات التفاعل الإجتماعي؟

**3-** ما هو مستقبل الإدماج اللغوي للغة العربية في ظل تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة ؟

وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم تقسيم وهيكلة البحث على النحو التالي:

**المحور الأول**: مدخل مفاهيمي نظري.

**المحور الثاني:** منهجية البحث.

**المحور الثالث**: الفضاء الافتراضي ومساعي تحقيق التنوع اللغوي الرقمي.

**المحور الرابع**: منصات التواصل الإجتماعي ومخاطر انحصار استخدامات اللغة العربية.

**المحور الخامس**: الاندماج اللغوي ومستقبل اللغة العربية الرقمية.

## 1. المحور الأول: مدخل مفاهيمي نظري.

### 1.1. تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

لوسائل التواصل الاجتماعي تعريفات عديدة، إلا أن جميع وسائل التواصل الاجتماعي، في مفهومها الأساسي، هي منصات على الإنترنيت أو الهاتف المحمول تتيح التفاعل الثنائي الاتجاه عرب محتويات ينتجها المستخدمون أنفسهم، فضلا عن التواصل بين المستخدمين. ومن ثم،

فوسائل التواصل الاجتماعي ليست كوسائل الإعلام التي لا تخرج إلا من مصدر واحد أو من موقع شبكي ثابت وإنما هي وسائل للتواصل عبر منصات صممت خصيصا لتتيح للمستخدمين إيجاد (إنتاج) المحتويات بأنفسهم والتفاعل مع المعلومات ومع مصدرها. (شينا،2015)

**2.1. تعريف الاندماج اللغوي:**

إن الاندماج اللغوي هو الطريقة التي تجعل من اللغة متاحة ضمن وسط تفاعلي مختلف عن منشأها الأصلي، فعملية الادماج اللغوي تسمح باستخدام مختلف اللغات خارج أطرها الجغرافية والأنثربولوجية وذلك راجع لخلفيات تاريخية وأسباب اقتصادية، ولهذا فآلية الاندماج اللغوي تتطلب إجراءات إدارية وعلمية لتثبيت هذه اللغة داخل البيئة الاجتماعية الأجنبية وحتى الأكاديمية، والتي تستوجب في بعض الأحيان مرافقة السلطات ووجود إرادة السياسية لذلك، وبالحديث عن الاندماج اللغوي فيجب الإشارة إلى مفهومه داخل نطاقات التواصل الإلكتروني الذي يتطلب إنشاء قاعدة بيانات رقمية تستوعب مشروع إدماج اللغات التي لا تمتلك الإمكانيات التقنية والخوارزميات الكافية لولوج عالم المجتمعات الافتراضية.

**3.1. تعريف الفضاء:**

**. لغة:** ورد في المعجم الوسيط بمعنى، ما اتسع من الأرض والخالي مـن الأرض ومن الدار: ما اتسع من الأرض أمامها، وما بين الكواكب والنجوم من مسافـات لا يعلمها إلا الله.( معجم الوسيط، 2004)

والفضاء:"( فضو فضا- فضاء) وعوض المكان: اتسع (خلى فهو فاض) وفضا فضو الشجرة بالمكان، كثر أفضى: إفضاء المكان اتسع وفضا الجل: افتقر وفضا المكان واتساعه وفضا إليه: وصل وأوصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه، وفضا بفلان: خرج به إلى الفضاء، الفضاء أفضية: ما اتسع من الأرض أو الساحة يقال: مكان فضاء أي واسع. (المنجد في اللغة والاعلام، 1995)

**. اصطلاحا:** هو كل ما يقع الغلاف الجوي للأرض، أو هو كل ما يقع في ارتفاع حوالي(1000) كم فوق سطح البحر، فهو يضم سائر الأجرام السماوية في الكون بما فيها الشمس والقمر والنجوم والمذنبات. وعرفه أيضا قسم من علماء الفضاء هو كل حيز من فوق سطح الأرض متصلا بالسماء. **(عبد الطائي، د س)**

**. مفهوم الفضاء الإفتراضي:** يعرف "ريد يرك مايور" الفضاء العمومي الافتراضي أو السيبراني بأنه بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والتبادل و المعلومات ،وهو يتكون أساسا من دائرة وسطية تكونت تاريخيا بين المجتمع المدني والدولة وهو متاح لجميع المواطنين للتعبير الرأي العام.

ونقصد بالفضاء الافتراضي العمومي في هذه الدراسة هو تلك الساحة ذات الأبعاد المتنوعة التي تحتضن فضاءات جديدة من التفاعل عبر الميديا الجديدة، ويمكن ان تحتوي على نماذج جديدة من الاتصال، أساسها الاتصال الالكتروني أولا، هو أيضا تلك المساحات التي يقوم فيها الأعضاء بتناول قضية ما للنقاش وفيه يتم المشاركة والتي تكون مفتوحة، وتأتيها أنه يساوي بين مواقع

وأدوار الأطراف المشاركة بصرف النظر عن أوضاعهم الاجتماعية ومكانتهم، وثالثها أن أية قضية فيه تكون قابلة للنقاش، وما يجعل مصطلح "الافتراضي "يتصل بمعنى التجاوز القطبية مع الفضاء العمومي التقليدي هو السياق الافتراضي وهو الأمر الذي يطرح تساؤلات حول محل الفضاء العمومي التقليدي ومحله من هذا المفهوم الجديد؟. (عباس،2018)

**4.1. تعريف اللغة العربية:**

**. تعريف اللغة:** عرفها ابن خلدون في مقدمته حيث قال " :اللُّغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وعند ابن الحاجب فهي" كل لفظ وُضع لمعنى"، وعند الأنباري هي ما كان من الحروف دالاً بتأليفه على معنى يحسن السكوت عليه. (الطيب عمر،2010).

**. تعريف اللغة العربية:**

تنتمي اللُّغة العربية إلى أسرة اللغات السامية، المتفرعة من مجموعة اللغات الأفرو-آسيوية وتضم المجموعة السامية الرئيسية، لغات حضارة الهلال الخصيب القديمة مثل الأكادية والكنعانية، والآرامية، واللغة العبرية، واللغات العربية الجنوبية، وبعض لغات القرن الأفريقي وعلى وجه التحديد فإن اللغة العربية تصنف ضمن المجموعة السامية الوسطى، فتكون بذلك من ضمن اللغات السامية الشمالية الغربية والتي تشمل الآرامية والعبرية والكنعانية، وهي أقرب اللغات السامية للعربية. (عمر، 2010).

**5.1. تعريف الاتصال الرقمي:**

يطلق مصطلح الثورة الرقمية على العصر الحالي بعد الاندماج بين تكنولوجيا المعلوماتية والاتصال، وتعني كلمة رقمي من الناحية التقنية هو أن الحروف والصور والأصوات تحول إلى بيانات رقمية (آحاد وأصفار) يمكن تخزينها ومعالجتها وإرسالها بواسطة أجهزة الحاسوب، وتعرف (كريستي أهو) الاتصال الرقمي **Communication Digital** بأنه المهارة الأساسية لمعظم الأعمال التي يجب أن يكتسبها الفرد في إطار المفاهيم، والإنتاج والتوصيل والاستقبال لوسائل الاتصال في وظائفهم وحياتهم، حيث أن الاتصال الرقمي هو القدر ة على خلق الاتصال الفعال من مختلف الوسائل الرقمية ."(الديسي، 2012)

**2. المحور الثاني: منهجية البحث.**

فيما يخص الجانب المنهجي استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي وهو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث. (مبتعث، 2021)

وقد اعتمدنا في هذا البحث على الملاحظة العلمية البسيطة وتعتبر الملاحظة واحدة من أدوات جمع البيانات حيث تقوم على جمع المعلومات عن طريق مراقبة الظاهرة الاتصالية الخاصة بمؤشرات استخدام اللغة العربية وملاحظة مختلف صور التفاعل الإجتماعي الافتراضي، دون إخفاء أي عنصر أو وإهماله حيث يتم من خلال هذه الأداة فهم الظاهرة محل دراسة بطريقة شاملة بهدف تحليلها للحصول على النتيجة التي يهدف البحث لمعرفتها.

وتتمثل أهمية هذا البحث في العمل على تحديد انعكاسات الفضاء الافتراضي على ثقافة الاندماج اللغوي للغة العربية، وتأثيره كذلك على الجو الاتصالي لمواقع التواصل الاجتماعي وكيف يمكن تسخير هذا الفضاء لتبادل الأفكار والمعلومات بالغة العربية على نطاق واسع أي عن طريق طرح الأفكار والمقترحات دون تردد أو حرج وبكل حرية، الأمر الذي يكرس بدوره مبدأ

الاندماج اللغوي في إبداء الرأي ويدعم الأبعاد الفطرية للتواصل البشري بشكل عام وهذا بواسطة الابتعاد عن السياسات الإقصائية للغات الغير متفوقة في مجالات التطوير والإنتاج العلمي .

فالهدف من هذه الدراسة هو السعي للبحث عن الآليات والتقنيات المناسبة القادرة على تغير الأوضاع السلبية التي تعيشها اللغة العربية داخل منصات التواصل الاجتماعي وغيرها من المواقع الإلكترونية أخرى، مثل ظاهرة تفادي استخدام اللغة العربية (الخجل من استخدامها) في التدوين المعلوماتي والتحجج بعدم صلاحية هذه اللغة بالنظر للتطور الحاصل على الساحة الرقمية.

حيث أن منظور هذه الدراسة تمثل في البنائية الوظيفية التي تعتبر من أهم المنظورات وأكثرها واقعية، باعتبارها تنظر للأفراد والهيئات كشبكة من الأنساق التي تتكون من مجموعة من البناءات اللغوي والعلاقات الاجتماعية، بحيث أن استمرار هذا التنظيم ووجوده يعتمد على مدى التوافق والانسجام في شبكة العلاقات والاتصال والتي ينشأ على إثرها مفهوم الاندماج اللغوي، ومن ثم فإن دراسة الفضاء الافتراضي وعلاقته بمستويات التواصل اللغوي على مستوى مواقع التفاعل الاجتماعي في ظل البنائية الوظيفية، يضع له دورا محددا في الربط والتنظيم بما يحقق الكفاءة والفعالية في الأداء وتحقيق الرؤى المستقبلية حول اللغة العربية الرقمية والتي تنحصر الآن كلغة تقليدية بين ضرورة الادماج اللغوي ومخاطر الاندثار السيبراني بفعل العشوائيات والفوضى التي تشهدها المنصات الافتراضية.

**3. المحور الثالث: الفضاء الافتراضي ومساعي تحقيق التنوع اللغوي الرقمي.**

هناك أكثر من 7 آلاف لغة حية في العالم، لكن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) تتوقع أن أكثر من نصفها ستنقرض بحلول نهاية القرن الحالي. ويكشف أطلس لغات العالم المهددة بالاندثار الصادر عن المنظمة الأممية أن لغة تنقرض كل أسبوعين، وهذا يعني أن 25 لغة تنقرض سنويا، وإذا استمر الحال ستؤدي إلى اختفاء 90% من اللغات المهددة أو التي تعاني من خطر الانقراض. وعلى الرغم من أن مستقبل ومصير هذه اللغات والمئات غيرها يبدو قاتما، فإن اللغويين المتخصصين وعشاق اللغات في جميع أنحاء العالم يبذلون جهودا للحفاظ على هذه اللغات التي تكافح للبقاء في كلام البشر. (الجزيرة، 2021)

إن الفضاء الافتراضي لدى البعض هو مثال حي شبيه بالفضاء العمومي البرجوازي، حيث ذهب العديد من الباحثين أمثال "الصادق الحمامي" وهو باحث واستاذ علوم الإعلام والاتصال بجامعة منوبة بتونس من خلال دراسته حول استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية بتونس، إلى اعتبار الفيسبوك "فضاء عمومي افتراضي"، إذ يقول: "إن الفيسبوك كان يمثل فضاءا عموميا إلا أنه اتاح للأفراد الظهور العام والتعبير عن آرائهم وسرد عوالمهم باستخدام الصور والكتابة. كما خلص بدوره الباحث المغربي "يحي اليحياوي" في دراسته الموسومة بـ "الشبكات الاجتماعية والمجال العام بالمغرب" إلى "أن الشبكات الاجتماعية قد أسهمت حقا وحقيقة في تأسيس مفاصل الفضاء العام بالمغرب، خاصة وأن وسائل الإعلام والاتصال هذه أصبحت اليوم تخصص مكانا أكبر للمناقشة العامة عبر فضاءات افتراضية مفتوحة. والسبب في ذلك في نظر البعض يكشف عن نفسه، وهو توفر المزيد من فرص التعبير أكثر من ذي قبل، وهذا الأمر الذي يتوافق إلى حد كبير والنقاش البرجوازي في الفضاء العمومي، خاصة مع مفاهيم المعارضة في الفضاءات العمومية، التي تكمن فيها مواقع الطعن الخطابي، والنقض الواضح للحجج، الذي له دلالة على

الصراع المتواصل والصدام العاطفي، بالإضافة إلى الأجواء العامة المتنوعة الأقل محدودية عبر خطوط التنوع الثقافي، بحكم أن المجتمعات متعددة الثقافات. (الصديق،دس)

مما لا شك فيه أننا نعيش تجليات الاتصال والتفاعل الافتراضيين بفضل تقنيات الاتصال الرقمي التفاعلي بمختلف وسائله وتقنياته المتاحة من انترنيت ووسائط متعددة وهواتف ذكية ما من شأنه أن يعزز الشعور بالتفاعل والتالف الاجتماعي، ومع كل الإيجابيات التي وفرتها تقنيات التواصل الرقمي إلا أنها في الوقت نفسه خلقت مفهوم انعزالي للتفاعل الافتراضي بعد أن ضعفت قدرة الأفراد على التواصل والتفاعل الوجاهي أو وجها لوجه نتيجة انغماسه في بيئة افتراضية ولاشك أن ظاهرة الانغماس الشديد في الواقع الافتراضي والإدمان على التفاعل معه قد بدأت تسلبنا تدريجيا دفء العلاقات الاجتماعية الحقيقية، وهكذا صرنا نتعامل مع ونتفاعل في عالم افتراضي قد يخلو الى حد ما من مشاعر وعواطف. (عباس، 2018)

ويعتبر الخطاب اللغوي اليومي حاجة ملحة على مستوى الحياة الاجتماعية بمختلف مجالاتها السياسية، والثقافية، والاقتصادية...، فالوظيفة الأساسية للخطاب اللغوي هو إنجاز المهام الإنسانية وتوطيد العلاقات الاجتماعية من خلال تحسين النشاط اللغوي للأفراد ضمن البيئة التي يعيشون فيها، وهو من بين الأمور المهمة التي لها دور فعال في نشر أفكار جديدة وتبادل الآراء حول مختلف القضايا والمساهمة في تطوير المجتمع، حيث إن السيرورة التاريخية لتناقل الخطابات وتداولها بين أفراد المجتمع قد تأثرت هي الأخرى بالتطورات المتسارعة على مستوى وسائط وتقنيات الاتصال الحديثة، والتي أدت إلى استحداث خطاب لغوي خاص ضمن الفضاء الرقمي، وتعد شبكات التواصل الاجتماعي أهم وسيلة اتصالية خالية من القيود وهي الوسيلة الأقرب للتعبير عن الأفكار والآراء، حيث أحدثت هذه الشبكات نقلة نوعية في بناء خطاب اتصالي خاص ومميز سواء كان لغوي أو بصري. (بوهلة، 2020)

إن اللغات يترتب عليها من أثار متشعبة على الهوية والتواصل، والاندماج الاجتماعي والتعليم والتنمية أهمية استراتيجية لمن على هذا الكوكب من سكان وللكوكب ذاته. وثمة إدراك متزايد لأن اللغات تضطلع بدور حيوي الأهمية في التنمية، وفي كفالة التنوع الثقافي والحوار الثقافي، وكذلك في بلوغ هدف التعليم الجيد للجميع وتعزيز التعاون، وفي بناء مجتمعات المعرفة خاصة داخل الأطر الرقمية الشاملة وحفظ التراث الثقافي، وفي تعبئة الإرادة السياسية لتسخير فوائد العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية المستدامة. ولهذا فإن من الأهمية العاجلة اتخاذ إجراءات لتشجيع الالتزام الواسع والدولي بتعزيز التعدد اللغوي والتنوع اللغوي، بما في ذلك صون اللغات المهددة بالانقراض. وبالنظر إلى لما لمسائل اللغات من أهمية أساسية لكل الميادين الداخلة في مجالات اختصاصاتها، تشجع منظمة اليونسكو على اتباع نهج متعدد التخصصات فيما يتصل بالتعدد اللغوي والتنوع اللغوي، يشمل كل القطاعات البرنامجية: التعليم، والثقافة، والعلم، والاتصال والمعلومات، والعلوم الاجتماعية والإنسانية. (اليونسكو،2021)

أما في مجال التقارب اللغوي فإن السبيل الوحيد لحصول تبادل وتلاقح معرفي يكمن في تعلم اللغات، والسؤال الصعب هنا: هل بوسع المرء تعلم لغات عديدة في ظل التسارع المعرفي الكبير الذي خلقته المعرفة الرقمية؟ وكم يستغرق المرء من زمن لتعلم لغة جديدة؟ وهل بوسع كل الناس تعلّم اللغات الجديدة بيسر؟ في عصر المعرفة والتعليم والثقافة الرقمية ساعدت المترجمات

الرقمية المنتشرة على النت في تسهيل تناقل المعلومات والتلاقح المعرفي، وأقوى هذه المترجمات هو غوغل بلا منازع. (الملائكة، 2021).

ومن النواحي الاقتصادية فإن إن التعدد اللغوى يسهم فى تيسير الأمور المتعلقة بالأنشطة الاقتصادية، لكون العالم بات بمثابة قرية صغيرة؛ فهو يساعد فى إحداث التنويع الاقتصادى من جانب، ويلعب دورا رياديا فى العولمة الاقتصادية وفى تسيير عجلة التبادل التجارى من جانب آخر، لأن التأثير الكبير الذى جاءت به العولمة فى عصرنا الحاضر يشمل مجالات مختلفة من حياتنا. وقد ازدادت أهمية اللغات مع ترسُخ جذور العَولَمة الاقتصادية والاقتصاد الرقمى وتطور وسائل الاتصال ومجتمع المعلومات الحديثة. فالتعدد اللغوى يدعم القدرة التنافسية لشركات التجارة والأعمال فى الأسواق متعددة اللغات، بحيث يؤدى ذلك إلى زيادة مردودها الاقتصادي (مخلص الرحمن، 2021).

### 1.3. التعدّد اللّغوي بين الاستراتيجيّة والتنفيذ:

السؤال المهمّ الذي يتبادر إلى الذهن في هذا الصدد هو كيف يُعزّز التخطيط الجيّد تنوّع اللّغات والتعدّد اللّغوي وما هي مجالات تنفيذه؟ الجواب يتمثّل ببعض الخطوات والمبادرات لترويج التعدّد اللّغوي، وأبرزها:( مخلص الرحمن، 2021)

- **النّظام المدرسي:** الجامعات والمعاهد التعليمية ومراكز اللّغات الخاصّة هي التي تُسهِم أكثر في إنتاج الموارد البشرية متعدِّدة اللّغات. ولكن يُمكن للحكومة أن تعتمد التعليم المتعدّد اللّغات بدءاً من المدرسة، وهو ما قامت اليونسكو باقتراحه.
- **العالم الرقمي:** لا بدّ من أن يكون هذا العالم الواسع متعدّد اللغات ليستفيد منه الجميع، وليجد أبناء مختلف اللغات فرصة للارتباط بالمواطنين العالميّين.
- **مجال الاقتصاد:** بسبب العولمة الاقتصادية ازدادت النشاطات الاقتصادية فهي بحاجة ماسّة إلى التعدّدية اللغوية لتوسيع مجالاتها، وتعميم فوائدها على نطاق أوسع وأرحب.
- **شبكات التواصل الاجتماعي:** ينبغي أن تكون شبكات التواصل الاجتماعي متعدّدة اللغات لكونها أكثر شعبية واستخداماً في هذه الأيام، ولأهمّيتها الكبرى في مجالات مختلفة من حياة الإنسان.
- **وسائل الإعلام:** تشكّل وسائل الإعلام مجالاً واسعاً وعاملاً مؤثِّراً في المجتمعات الإنسانية، فلا بدّ من أن تتّسم بتعدّد اللّغات في جميع الدول لئلّا تقتصر على فئة خاصّة.
- **فتح المكاتب والفروع:** ينبغي للدول أن تتّخذ خطوات نحو فتح المكاتب والفروع في الدول المختلفة التي تهتمّ بتعزيز التعدّدية اللّغوية، وتقوم بإجراء المسابقات في اللّغات المختلفة في الكتابة والخطابة والنقاش وما إلى ذلك.
- **استخدام المؤسّسات والمعاهد التعليمية الموجودة:** يمكن أن تستفيد الأُمم المتّحدة من المؤسّسات والمعاهد التعليمية الموجودة في الدول المختلفة في بلْورة الوعي أو إجراء المسابقات في مجالات مختلفة تختصّ باللغات والثقافات.

**فتح قسم خاصّ باللغة في السفارات:** على الدول والحكومات أن تفتح قسماً خاصّاً في سفاراتها لدى الدّول المختلفة لتدريس لغاتها وترويجها وبرسوم منخفضة. لا شكّ في أنّ بعض الدّول تستخدِم سفاراتها لترويج لُغاتها، لكنّ معظمها لا يهتمّ للأمر.

- **تشجيع متعدّدي اللّغات:** على السفارات أن تقوم بتشجيع مكتسبي لغاتها بإجراء المسابقات وتوزيع الجوائز والشهادات للفائزين، وإعطائهم فرصة لقضاء بعض الوقت في دول لغاتهم المكتسَبة.
- **تدريب معلّمي اللّغات:** على الجهات المعنيَّة أن تهتمّ بتدريب معلّمي اللّغات الدّولية في الدّول المَعنيّة لفترة قصيرة المدى أو طويلة المدى.

ولذلك فإن الفضاء الافتراضي يشكل سلاحا ذو حدين بالنسبة لمسألة التنوع اللغوي الرقمي، فمن الناحية الإيجابية تعد هذه المساحة الرقمية فرصة لا تعوض لتطوير اللغات وضمان بقاءها في شبكات التواصل، أما من الناحية السلبية فيمكن أن تطلق رصاصة الرحمة على ما تبقى من التنوع اللغوي الواقعي خارج الحيز الافتراضي. وبالتالي نحن أمام إمكانية فعلية لانقراض بعض اللغات واللهجات التي تكتنز ثقافات وعادات وكذلك طقوس مهمة وثمينة للتراث الإنساني المشترك.

**4. المحور الرابع: منصات التواصل الإجتماعي ومخاطر انحصار استخدامات اللغة العربية.**

في ظل الصيحات الأخيرة لحماية اللغة العربية من الانقراض علينا أن نتساءل هل اللغة العربية حقا في خطر أو في طريقها إلى الانقراض؟ وماذا وراء الربوة من أمر جعل كل مثقف ولغوي وحتى صاحب الميل السياسي القومي ينتفض من أجل الحفاظ على الهوية التي تمثل اللغة الأم لبنتها الأولى.

لقد طالبت المجمعات اللغوية العربية مؤخرا -في ظل هذه المخاطر كما اسمتها- وسائل الإعلام العربية ورجال الدولة استخدام اللغة العربية السليمة لأنها الوسيلة الوحيدة -في نظرهم- التي تجعل من الشعب العربي اتحادا عالميا أمام التكتلات الأجنبية وإلغاء الثنائية بين اللغة العربية واللغات الأجنبية.

ويرى الدكتور يوسف القرضاوي أن هناك أخطارا ثلاثة على اللغة العربية: الخطر الأول هو خطر اللغات الأجنبية التي تزاحمها وتهددها في عقر دارها، والخطر الثاني هو خطر العامية المحلية التي يروج لها الكثيرون والتي أصبحت تنتشر الآن حتى في أجهزة الإعلام التقليدية والرقمية والتي يطالب البعض بأن تكون لغة تعليمية، والخطر الثالث هو خطر اللحن والأغلاط اللغوية حتى في اللغة الفصحى التي يؤديها الخطباء والكتاب والمذيعون وغير ذلك.( محمد، 2021).

تشير التقديرات إلى أن لغة واحدة على الأقل تسير على طريق الانقراض كل 14 يوماً، وذلك بالرغم من ارتفاع مستوى دعم الإنترنت لعدد من اللغات. لكن هل يسرّع غياب التنوع اللغوي عبر الإنترنت من موت اللغة، وتعطي بعض الدراسات انطباعاً متفائلاً بحضور اللغة العربية على الإنترنت، لكن دراسةً للأمم المتحدة أظهرت خجلاً ملحوظاً للعربية مقارنةً بسواها. وإن كان البعض يعزو صعوبة الحضور لطبيعة اللغة العربية من حيث حروفها ومفرداتها، فإن اليابانية والصينية والتركية، سجلت تقدماً وقوةً في المحتوى على الساحة الرقمية. (صبح، 2021).

أما بخصوص الفجوة اللغوية التي تعاني منها المجتمعات العربية، فإنه يمكن القول بأن اللغة العربية تواجه - إزاء النقلة النوعية الحادة لمجتمع المعرفة - تحديا مزدوجا، فهي تواجه معظم التحديات اللسانية والسوسيولسانية التي تواجهها لغات العالم الأخرى، وفي الوقت ذاته تعاني أزمة حادة وضعفا بينا على مستوى التنظير والبحث المعجمي والتعليم والوظيفية والرقمنة وقد

أظهرت الإنترنيت وشبكات التواصل الاجتماعي؛ سواء على صعيد البحث أو البث مدى حدة هذه الأزمة التي تفرض القيام بالإصلاح اللغوي المطلوب بأقصى سرعة ممكنة حتى لا تتسع الفجوة اللغوية التي تفصل بين العربية ولغات العالم المتقدم، خصوصا الإنجليزية التي أصبحت تهيمن على الخريطة الجيولسانية العالمية، مما زاد من القلق على اللغة العربية من خطر الاستقطاب اللغوي، حيث تستخدم قوى الجذب اللغوي لاستقطاب لغات شعوب العالم الثالث نحو قطب لغوي وحيد يعمل على تهميش اللغات والثقافات المحلية وهو ما يفضي إلى تآكل التنوع والتعدد اللغوي لصالح لغة أجنبية واحدة مهيمنة، تمهيدا لنوع من الاستئصال الثقافي والهوياتي. (حسن، 2019)

إن من أهم أسباب انحسار اللغة العربية من المشهد الثقافي في العالم العربي هو اعتماد الإنجليزية على نطاق واسع، في الكليات والجامعات العربية لتعليم المواد كلها باستثناء مادتي اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ما نتج عنها ضعف الملكة اللغوية لدى الطلبة وانصرافهم عنها، هذا على عكس الماضي حيث كانت العربية وسيلة لتعليم المواد كلها، فكانت الملكة اللغوية تنشأ عند الطلبة تدريجياً وطبيعياً، أما الآن فثمة شبه انعدام للوعي الاجتماعي بأهمية اللغة العربية، كما أن سيطرة اللغة الإنجليزية على جميع مناحي الحياة، ولا سيما عند جيل الشباب المدمن على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي زادت الوضع خطورة. (شميسي،2019)

**1.4. مشاكل اللغة العربية في عصر متغير:**

لن ننكر أن الثراء والتنوع ليس ما ينقص اللغة العربية بل هي من أثرى لغات العالم وأكثرها أصالة، ولكن استخدام اللغة العربية يعرف تذبذبا وظيفيا كبيرا في هذا العصر الذي تطغى عليه التقنية واللغة السريعة، وعليه نحاول عرض بعض المشاكل التي تعترض توظيف اللغة العربية كسبيل لتشخيص المعوقات التي تحول دون انتشارها وقد حدد الدكتور أحمد على كنعان (عميد كلية التربية بجامعة دمشق) جملة من المشاكل وهي:

- عدم عناية مدرسي اللغة العربية وغيرهم من مدرسي المواد الأخرى باستخدام اللغة العربية الصحيحة.
- منهج تعليم اللغة العربية لا يخرج القارئ المناسب الواكب للعصر.
- عدم توافر قاموس لغوي حديث في كل مرحلة من مراحل التعليم اللغوي.
- الافتقار إلى أدوات القياس الموضوعية في تقويم التعليم اللغوي.
- قلة استخدام المعينات التعليمية والتقنيات الحديثة في تعليم اللغة. (سميشي، 2019)

لقد شهدت اللغة العربية العديد من الاختصارات سواء كانت الكتابة بالحروف العربية أو الحروف اللاتينية التي عملت على محو معالم اللغة العربية، ويقصد بالاختصار هو استعمال بعض الحروف والأرقام في الكتابة، على نحو يقارب مفهوم النحت في اللغة العربية، لكن للأسف هو نحت للجمل الأجنبية واقتصارها على أوائل الحروف التي تتكون منها الكلمات والجمل. وفي هذا الصدد حذرت دراسة أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة من هذه اللغة وسمتها باللغة "الموازية"، أنها تهدد مصير اللغة العربية في الحياة اليومية لهؤلاء الشباب وتلقي بظلال سلبية على ثقافة وسلوك الشباب العربي بشكل عام، كما اعتبرت أن اختيار الشباب لثقافة ولغة خاصة هو تمرد على النظام الاجتماعي، لذلك ابتدعوا لونا جديدا من الثقافة لا يستطيع أحد فك رموزها غيرهم، وقد استهجن بعض التربويين ذلك وقالوا: "إن استعمال الشباب لغة خاصة ليس تمردا و إنما هو نوع من الهروب من المجتمع، وأن على الكبار احترام لغتهم الجديدة

وعدم الاستهزاء بها طالما أنها لا تتعارض مع الآداب العامة في المجتمع . "ومن أبرز الاختصارات اللغوية وأكثرها شيوعا في مواقع التواصل الاجتماعي نجد:

- **ISA :** وهي تعني **Allah Sha2a In** وهي اختصار لعبارة إن شاء الله باللغة العربية.
- **MSA:** وهي تعني **Allah Sha2a Ma** وهي اختصار لعبارة ما شاء الله باللغة العربية.
- **HML:** وهي تعني **Hamdullah** وهي اختصار لعبارة الحمد لله بالغة العربية.

إضافة إلى ذلك ظهرت مصطلحات جديدة طفت على سطح التهافت الكبير على مواقع التواصل الاجتماعي، والمنتديات ومواقع الدردشة على شبكة الأنترنت، ورسائل الـ **SMS** في الهواتف المحمولة، وقد أطلق عليها عديد من التسميات **:**"الفرانكو آراب"،" العربيزي"، الأرابيش"، **Arabish**،دمجا بين كلمتي "**Arabic** "و**English** ، ""أو اللغة الفيسبوكية **. (بوهلة، 2020)**

ولكي نكون متفائلين فإن الفضاء الافتراضي بشكل عام "مكان" مميز للحديث عن تواجد اللغة خارج أراضيها، ويستحق أن يُفرد له بحثٌ مطوّل. تحتل اللغة العربية اليوم المركز الرابع للغات الأكثر تداولاً على الإنترنت، وهو ارتقاء سريع للغاية حدث في السنوات القليلة الماضية (فقبل 2015 لم تكن اللغة العربية أساساً بين اللغات العشر الأول على الإنترنت)، ونتج ذلك عن سرعة تحول الصحافة العربية من المطبوعة الى الإلكترونية، وعن تعاظم استعمال اللغة في شبكات التواصل الاجتماعي، وعن المدونات، الفردية منها والجماعية، التراثية والمعاصرة، الأدبية والعلمية، وعن فيض المواد السمعية البصرية على اليوتيوب والمكتبات الصوتية وتطبيقات الكتب المسموعة. هذه الثورة الإعلامية المعاصرة التي شملت أيضاً القنوات التلفزيونية الفضائية قد أزالت الحدود لا بين الدول العربية نفسها، بل حدود المعمورة قاطبة، فبات العالم يخاطب العرب بلغتهم عبر جملة من القنوات الفضائية التابعة لبلدان غير عربية (الأمريكية منها والصينية والروسية والبريطانية والفرنسية والتركية والإيرانية إلخ) وكذلك عبر المواقع الإعلامية الناطقة بالعربية على الشبكة.(اوريون، 2021)

إن وجود لغة عربية متطورة وقوية يمكن أن يشكل جسرا للتواصل وتوحيد المفاهيم بين الأفراد والجماعات والمجتمعات، كما يمكن أن يكون جسرا لنقل التكنولوجيا والثقافة المعلوماتية وتوطينها في التربة العربية. فهناك قاعدة تقول أن كل من يقوم بتسويق لغته بفعالية أكبر لن يواجه صعوبة في تسويق منتجاته وثقافته. أما إذا بقيت اللغة العربية ضعيفة، عاجزة عن التطور، عاجزة عن الانخراط في منظومة تكنولوجيا المعلومات والتواصل، فإنها ستكون هي ذاتها عائقا أمام اللحاق بركب المعرفة الإنسانية، وأمام تنمية الحوار الثقافي والحضاري العالمي، وحاجزا اجتماعيا للتواصل بين الأفراد والجماعات. (حسن، 2019).

**5. المحور الخامس: الاندماج اللغوي ومستقبل اللغة العربية الرقمية**

لم يكن هناك ما يجافي الحقيقة إذا قلنا أن اللغة العربية الفصيحة هي لغة حضارة إنسانية حية تطورت واستمرت في التطور عبر قرون عديدة لتسهم في ترجمة الفكر والعلوم من لغات عديدة مختلفة المشارب إلى اللغة العربية الأصلية. هذه الانفتاحات على الحضارات الأخرى والعلوم الأخرى أوجدت بين ثنايا الكتب وبين عصارة المفكرين حاجة للمصطلح العلمي، إذ لا تتوقف أهميته على علم من العلوم بقدر ما تطال يداه لتصل إلى العلوم كلها وتجعلها سلسة الفهم باختيار المصطلح المناسب. فلذا أصبح بما لا يقبل الشك لكل علم من العلوم التي طرقتنا بصورة مباشرة

أو غير مباشر، وسواء رضينا بهذا أم لم نرض مصطلحات خاصة بها تجوب الأفكار وتزجر البحار لتستقر في عنفوان الفهم البشري. فالاقتصاد والطب والهندسة والفلسفة وما إلى ذلك من علوم كل واحد منها له خصوصيته الاصطلاحية لما يعبر عن فحواه وأهميته ودلالته المعجمية. (الناهي، دس)

ولهذا فالمتتبع لصيرورة اللغة العربية يجدها تسير بخطى متثاقلة، لتصبح إحدى لغات الثّقافة العالمية الأكثر تنافسية على مستوى منصَّات الشابكة الإلكترونية، نظراً لغياب نظرة فاحصة تنمّ عن بحث عميق وجريء حول جدل اللّغة العربية والعولمة، تفضي إلى مشاركة فعّالة وإيجابية في النهضة البشرية، باعتبارها نسقاً رمزياً دلالياً وفكرياً ونفسياً واجتماعياً وتواصلياً، يتميَّز بالتعدُّد والتباين، ويحافظ على عصب الانصهار الاجتماعي والتجانس القومي لذلك وجب اتخاذ سياسة رشيدة تخضع فيها السياسة اللغوية إلى مشروع قومي حضاري، يلتزم به ذوو الشأن السياسي والفاعلون المؤثرون.

فمستقبل اللغة العربية مسألة تهمُّ الجميع، ولا يأتي الغد المشرق لغوياً إلَّا عبر التحكم في مقومات الرقمنة. فهذه الأخيرة كفيلة بالمحافظة عليها وعلى الخصوصية الثقافية في "عالم متعدِّد". لغةٌ تُبدِع وتُسوَّق، قائمة على مبدأ الأخذ والعطاء. إنّ ما يحسب للغة العربية قابليتها للاستخدام في الأنظمة الرقمية، إلى جانب ثرائها المعجمي ومرونتها الصرفية والنحوية والأسلوبية، وقدرة نظامها الكتابي على تمثيل نظامها الصوتي بكفاءة لا تضاهى، وطواعيتها لاقتراض الألفاظ الأجنبية. (غيلوس، 2021)

**1.5. شروط الاندماج اللغوي لولوج العربية إلى العصر الرقمي مستقبلا:**

لقد سبق للتقرير الثاني الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن نبه إلى أهمية تأهيل اللغة العربية في مجتمع المعرفة والعصر الرقمي، وحدد الوسائل الكفيلة بتطوير المحتوى الرقمي العربي، وبعث اللغة العربية من رقادها وتأهيلها للثبات في معترك مجتمع المعرفة.

فقد ذكر التقرير أن أهم شروط تأهيل العربية:

- تحديث الجامعة والبحث العلمي، واعتبار اللغة العربية العنصر الأساسي في عملية التحديث.
- إقامة الجسور بين مختلف التخصصات المعرفية.
- إدراج المعرفة المعلوماتية والتأهيل التقني بمؤسسات التعليم والبحث العلمي.
- الإسهام في إنتاج برامج آلية عربية تراعي خصوصية النسق اللغوي العربي .
- الحد من غلواء الشحنات العاطفية للغيورين على العربية، ممن يؤمنون بكمالها وجمالها، وبأنها حوت كل شيء القائلون بنظرية التوقيف.
- ضرورة التصدي لمشكل الأمية الحاسوبية، ولا يتأتى ذلك إلا بتصميم الأجهزة الرسمية والمجتمع المدني على توفير التقنيات الحديثة مع تأصيل برامجها الحاسوبية.
- بناء معاجم آلية تيسر مهام البحث عن المفردات والتراكيب بداخل المعجم.
- تيسير المنظومات النحوية وتبسيط قواعد العربية وإدراج اصلاحاتها في مناهج التدريس.
- استحداث لغات جديدة داخل اللغة تقوم بتأصيل مسميات المستحدثات التقنية واختزالها.
- توحيد المصطلحات في مجال وسائط الاتصال والعالم الرقمي، وفي شتى الاختصاصات المعرفية.
- بناء قواعد للمعطيات وبنوك آلية للنصوص.

- تحفيز الباحثين على الإنتاج الأصيل بالعربية الفصحى في العلوم المادية والإنسانية(اليعبودي، دس)

**2.5. مصير اللغة العربية في مجتمع المعرفة:**

لا زالت اللغة الإنجليزية تتبوأ الصدارة في صفحات الشابكة، وذلك منذ أن ظهرت هذه البوابة في الأفق وبمجتمع المعلومات، كما لا زالت اللغة العربية ضمن باقي اللغات العالمية تحتل المراتب الأخيرة في هذا المجال.

ومن الأمور التي لا تحتاج إلى استدلال التأكيد على أن الإنسان العربي الجاهل للغات الأجنبية (أساسا الإنجليزية والفرنسية) تفصله عن ثقافة مجتمع المعرفة حواجز سميكة، نتيجة ضعف حضور اللغة العربية في المشهد الرقمي العالمي، وهيمنة اللغة الإنجليزية على المحتوى الشابكي، نظرا للتحكم الأمريكي في البنية التحتية للشابكة من ألياف وروابط، وبرامج حاسوبيه وأسماء النطاقات، وهو التحكم الذي لا يرضي بقية الأمم الغربية المتقدمة، ..مثل فرنسا وروسيا والصين واليابان.

ولا شك أن صناعة المحتوى الثقافي أهم صناعات اقتصاد المعرفة، فالمحتوى هو الوجه المكشوف لأي ثقافة، وهو الناطق الرسمي برصيدها في معترك الحضارات الإنسانية المتصادمة منذ الأزل.

وقد تأكّد للغيورين على اللغة العربية والهوية الإسلامية أن توفير العتاد الحاسوبي والبنيات التحتية لمجتمع المعرفة غير كاف لدخول العربية سوق المنافسة مع اللغات العالمية الأخرى، بل لابد من صناعة محتوى عربي يعكس أصالة المجتمع العربي الإسلامي ويكشف عن هويته الحضارية.(العيبودي، دس).

ومن قضايا وإشكاليات الرقمنة التي تواجه اللغة العربية وتعوق إثراء المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت إشكاليات الترجمة وتعريب المصطلحات ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وفي مجال الترجمة لا بد من التأكيد على أهمية التنسيق بين مختلف المجامع اللغوية واتخاذ قرار بتوحيد ترجمات الكلمات الأجنبية. كما أنه من ناحية تقنية، على مترجمينا الابتعاد عن الحرفية والارتباط باللغة المنقول عنها، فلننحت مصطلحاتِنا من لغتنا وخلفياتنا الثقافية والحضارية، ولا نكن مرآةً للغات الأخرى واستنساخا لها. (امام، 2021).

**3.5. المعالجة الحاسوبية فاعل محوري لاندماج اللغة العربية الرقمية:**

يستعان للترجمة الآلية للحرف في اللغة العربية إلى تمثيلات رياضية واسعة، وتحتاج من ذلك التطبيقات إلى معارف واسعة علمية ومنها لسانية، فيقارن الحاسوب بين الوحدة الخطية التي يستقبلها و الأطياف المخزنة لديه مسبقا على هيئة طيف من الموجات الكهرومغناطيسية ولكي يتمكن النظام من التعرف الآلي على الشكل الخطي الذي تحمله هذه الإشارة يقوم بتحليلها بطرق هندسية رياضية معينة وذلك لاستخلاص المعايير الأساسية لشكل الحرف العربي .

فعند المعالجة الآلية للصرف العربي بمنحى حاسوبي نشير إلى أن اللغة العربية هي اللغة الكاملة الشاملة نظرا لأنها تستحوذ على صفات تمنحها الريادة في مختلف المجالات، فعدت بمثابة الرمز للعالم الإسلامي فعد الصرف علما من علوم العربية لاحتوائه على مجموع الصيغ والأوزان الصرفية وما له علاقة بها من سوابق ولواحق وهذا أمر متفق عليه ما بين القدماء والمحدثين رغم الجديد الذي طرأ على الوظيفة المورفيمية التي تربط بين أجزاء الكلمات. (ليلى،2019)

فعد الصرف بالنسبة للغة العربية بمثابة الخزان الذي يمددها بالمفاهيم الناقصة، وهو بذلك علم أساس في العربية يقوم فيه بتوليد من الأصول والفروع، فهو بذلك العلم الكاشف لجمال اللغة وإبداعاتها. فالصرف هو الذي يكشف عن وسائل تنمية اللغة. والصرف في الإصطلاح هو يختص بتحويل بناء الكلمة من بناء آلخر كل من تؤدي معنى خاص بها. ويختص الصرف عامة بمعنى التحويل والتغيير وللصرفيين قواعد وأصول بمعرفتها يمكن من خلالها إدراك أحوال بنية الكلمة وفي ذلك نجد أن الصرف مر أثناء نشأته بثلاث مراحل هي:

- اندماجه في النحو دون تفريق أو تمييز.
- وجد في بدايته كعلم مستقل علم التصريف ومثل هذه المرحلة العديد من اللغويين.
- مرحلة تكون من خلالها علم الصرف وانتقل بعدها كعلم مستقل سمي بعلم الصرف وأصبح ينافس النحو في وجوده كعلم. ووصل النحو إلينا ولما هو عليه باسم "الصرف" وأصبح الصرف والتصريف وجهان لعملة واحدة يخدم أحدهما الأخر.

-**المعالجة الآلية للصرف العربي:** مفهوم المعالجة الآلية للصرف العربي هو الاكتفاء باعتماد الحاسوب بطريق برمجية، وذلك من خلال وضع نماذج آلية لمعالجة الصرف وفي ذلك ظهرت مجموع من أنظمة هذا التحليل منها المحلل الصرفي ؤ متعدد الأطوار، والمحلل الصرفي الآلي الذي هو قيد التحقيق. ومن ذلك يكمن دور الحاسوب بتوليد الأسماء والأفعال المشتقة باستخدام الجذر. وفي ذلك اعتماد اشتقاق الكلمة في نظام حاسوبي ضمن قاعدة معطيات ومحتواها القوانين الصرفية والنحوية لقوانين الاشتقاق. وفي ذلك تعتمد العديد من المخابر في إحصاء الجذور المتعلقة بكل من الثنائية والثلاثية والرباعية منها باستخدام معاجم عربية لذلك:

- معجم جمهرة اللغة، تهذيب اللغة للأزهري، وابن منظور لسان العرب، والقاموس المحيط للفيروز آبادي والمحكم لابن سيده.
- مع ضم هذا المعجم الحاسوبي جميع الأفعال الثلاثية الرباعية المجردة والمزيدة التي تتنوع حسب ذكره. وقد اقتضت طبيعة اللسانيات الحاسوبية أن تعنى بجانبين نظري وعلمي الأول يوجه قدراته لاستجلاء قدرات العقل البشري في توليد المعرفة اللغوية ومن ثم صياغة هذه القدرات بصفة رمزية رياضية منطقية، والثاني يستثمر ما تحقق في الجانب النظري وتمثيله في الحاسوب ليكون قادر على محاكاة الإنسان في استعمال اللغة ويقتض ي ذلك أن تتعدد وفق تعدد مستويات العقل المتمثلة في الصرف والنحو والمعجم. ( ليلى،2019).

**- مناقشة النتائج:**

- اللغة العربية لا تزال بعيدة عن مستوى تطلعات النخبة وهذا بسبب العديد من المشكلات النفسية والعراقيل التقنية التي تؤجل مشروع تطوير اللغة العربية الرقمية.
- اللغة العربية الفصحى داخل الفضاء الافتراضي تواجه تهديدات جمة أهمها التهجين اللغوي والتمييع المعنوي الذي أصبح يؤثر على الجودة النحوية والصياغية للغة العربية.
- هنالك الكثير من المبادرات التي تهدف لترقية وإدماج اللغة العربية نذكر منها بعض التطبيقات الذكية والمواقع الشبيهة بمواقع التواصل الاجتماعي كبرنامج "باز" الذي يقوم على مبدأ تبادل المحتوى العربي.

- تسيطر اللغة الإنجليزية على صور التفاعل العالمي بين الأفراد باعتبارها تساهم بشكل دائم في تسطير معالم الإنتاج العلمي والمعرفي، وأيضا الدور الذي لعبه الاستعمار البريطاني الشاسع لمختلف البقاع الجغرافية (الأثر التاريخي والتوسع الجيوثقافي).
- مفهوم الاندماج اللغوي الرقمي للغات الكلاسيكية غير واضح بالنظر لنقص الملتقيات العلمية والمقالات الأكاديمية التي تبحث في هذا الموضوع وتعالج هذه الإشكالية.
- يمكن الجزم بأن اللغة العربية بمنأى عن مخاطر الانقراض الواقعي والافتراضي بالمقارنة مع اللغات واللهجات المحلية الأخرى وهذا لارتباط اللغة العربية بعقيدة دينية وحجم ديموغرافي معتبر وأيضا الارتفاع الطفيف لأعداد الناطقين بها يوما بعد يوم.
- هناك عوائق سيكولوجية واجتماعية تزيد من تأزم حالة اللغة العربية في ظل تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة. والتي تتعلق أساسا بالحرج من التفاعل بالغة العربية والنظر بدونية لمن يستخدم هذه اللغة في الوسط الرقمي ولا يتقن اللغات الفرنسية والإنجليزية وغيرها.

**- التوصيات والاقتراحات:**

- العمل على تطوير اختصارية اللغة العربية (الاختصارية اللفظية) وهذا عن طريق إشراك جميع الفاعلين من الأكاديميين والكتاب وكذلك هيئات ومجاميع اللغة العربية.(توحيد كافة المقترحات الاصطلاحية المطروحة).
- تجويد وتحسين القاعدة الخوارزمية للغة العربية من خلال الاستعانة بمهندسين في مجال الإعلام الآلي والمعلوماتية وهذا بهدف تسريع مظاهر التواصل السيبراني بالغة العربية.
- تشجيع التقنيين والخبراء في ميادين تصميم المواقع الإلكترونية والبرمجيات على ابتكار تطبيقات ذكية تساعد في الانتشار الرقمي للغة العربية.
- مواصلة البحث عن الآليات والسبل التي تساهم في خلق قواعد نحوية تكميلية للغة العربية الإلكترونية وهذا بواسطة التوأمة بين المتخصصين في دراسات اللغوية وعلماء الإلكترونيات والمبرمجين.
- تكثيف حملات الترجمة من اللغات المتفوقة رقميا إلى اللغة العربية ومحاولة التخلي عن النزعة العاطفية التي تتحجج بأن اللغة العربية تشتمل على معايير الكمال والثراء اللغوي دون الحاجة للخبرات اللغوية الأخرى.
- التخلص التدريجي من المفردات العشوائية التي يتداولها نشطاء التواصل الاجتماعي وتثبيت برامج متخصصة في التصحيح النحوي واللغوي داخل الهواتف الذكية للمستخدمين.

**خاتمة**

تتوفر اللغة العربية على كافة المقومات والأساسيات التي تمكنها من تبوء مكانة مرموقة بين اللغات الإنسانية، حيث تتميز هذه اللغة بجاهزيتها النسبية للإنتاج العلمي والثقافي لكن قلة الأبحاث العلمية بهذه اللغة أثر على مردوديتها وفق ما هو مأمول، وانطلاقا من هذه المؤشرات فإن تكنولوجيا المعلومات تتيح فرصة سانحة يمكن استغلالها للضمان التموقع العملي للغة العربية في المجتمع الافتراضي، ولهذا يجب الاعتماد على الإستراتيجيات الكفيلة بدعم وترقية استخدامات اللغة العربية على مستوى الشابكة ما سيجعل من هذه اللغة في مصف اللغات الرقمية العالمية.

**المراجع:**

**1.** شينا، كايسر. (2015). وسائل التواصل الاجتماعي دليل علمي للهيئات المعنية بالإدارة الإنتخابية، المؤسسة الدولية للديموقراطية والانتخابات السويد.

**2.**الوسيط. (2004). مجمع اللغة العربية العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط4، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر.

**3.** المنجد في اللغة و الإعلام. (1995). ط27،دار النشر العربي، بيروت.

**4.** عبيد، عبد الله عبد الطائي. (د س). أحكام الفضاء في الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

**5.** عباس، فريدة صغير. (2018). تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي، العدد الرابع، المجلة الجزائزية للأبحاث والدراسات، الجزائر.

**6.** عمر، عبد المجيد الطيب. (2010). منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، مذكرة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

**7.** الديسي، علي عبد الكريم جبر، ياسين زهير الطاهات. (2012). دور وسائل الاتصال الرقمي في تعزيز التنوع الثقافي، مجلة الاتصال والتنمية، العدد6، دار النهضة العربية، بيروت.

**8.** د.م، موقع مبتعث، الملاحظة في البحث العلمي، أطلع عليه يوم: 2021/09/17، على الرابط التالي: الملاحظة العلمية/https://www.mobt3ath.com

**9.** د.م، موقع الجزيرة، نصف لغات العالم مهددة بالانقراض، أطلع عليه يوم: 2021/09/19، على الرابط التالي: https://bit.ly/3v2EVcA

**10.** الصديق، بن شويخ بوبكر. (د س). الفضاء العمومي الافتراضي"ساحة للتعبير وتعزيز الحريات"، المجلد4، العدد7، مجلة العلوم الاجتماعية.

**11.** شهيرة بوهلة. (2020). واقع استخدام اللغة العربية في الخطاب الرقمي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 09، العدد5، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر.

**12.** د.م، موقع اليونسكو، أهمية اللغات، أطلع عليه يوم: 2021/09/19، على الرابط التالي: https://ar.unesco.org/languages-matter

**13.** ملهم الملائكة، موقع كتابات، اللغات البشرية إزاء اللغات الرقمية، أطلع عليه يوم: 2021/09/21، على الرابط التالي: https://kitabat.com/2020/07/30/اللغات-البشرية-إزاء-اللغات-الرقمية/

**14.** مخلص الرحمن، موقع أفق، التعدد اللغوي وقيم المواطنة العالمي، أطلع عليه يوم: 2021/09/22، على الرابط التالي: http://ofoq.arabthought.org/?p=2573

**15.** سيدي محمد، موقع الجزيرة، اللغة العربية في خطر أم في تطور؟، أطلع عليه يوم: 2021/09/21، على الرابط التالي: https://bit.ly/3lu3uMb

**16.** فاتن صبح، موقع البيان،موت اللغات..هل نلوم الإنترنت، أطلع عليه يوم: 2021/09/19، على الرابط التالي: https://bit.ly/3ajDFrP

**17.** مالك حسن. (2019). الضعف اللغوي في شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على الهوية اللغوية في العالم العربي، مجلة مداد الآداب، كلية الآداب، عدد خاص بالمؤتمرات، الجامعة العراقية. العراق.

**18.** مجيب الرحمن، موقع الرؤية،هل مستقبل اللغة العربية في خطر؟، أطلع عليه يوم: 2021/09/19، على الرابط التالي: https://bit.ly/3DsxgHk .

**19.** وداد سميشي، أمينة قجالي. (2019). الممارسات اللغوية عبر الفضاء الافتراضي- أزمة الاستلاب الهوياتي العربي- مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد5، العدد2، جامعة عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، الجزائر.

**20.** د.م، موقع أوريون، اللغة العربية خارج أراضيها، أطلع عليه يوم: 2021/09/20، على الرابط التالي: https://orientxxi.info/magazine/article3386

**21.** هيثم الناهي. (د س). مشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية للترجمة، المنظمة العربية للترجمة.

**22.** صالح غيلوس، موقع العربية،اللغة العربية والتنمية الرقمية، أطلع عليه يوم: 2021/09/20، على الرابط التالي: https://bit.ly/3ah3NUl

**23.** اليعبودي خالد بنسالم. ( دس). مكانة اللغة العربية بمواقع الشابكة، مقاربة أولية لتقييم المحتوى الرقمي العربي.

**24.** محمد ولد إمام، موقع الجزيرة، اللغة العربية وتحديات الرقمنة، أطلع عليه يوم: 2021/09/20، على الرابط التالي: https://bit.ly/3loKA9v

**25.** مغيث رزوقي ليلى. (2019). اللّسانيات الحاسوبية بين رقمنه اللغة العربية ورهان مجتمع المعرفة، المجلد03، العدد 02، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، الجزائر.